منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef

مكتبة كل شيء

منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING

إسماعيل يبرير

أبارحة كانثى

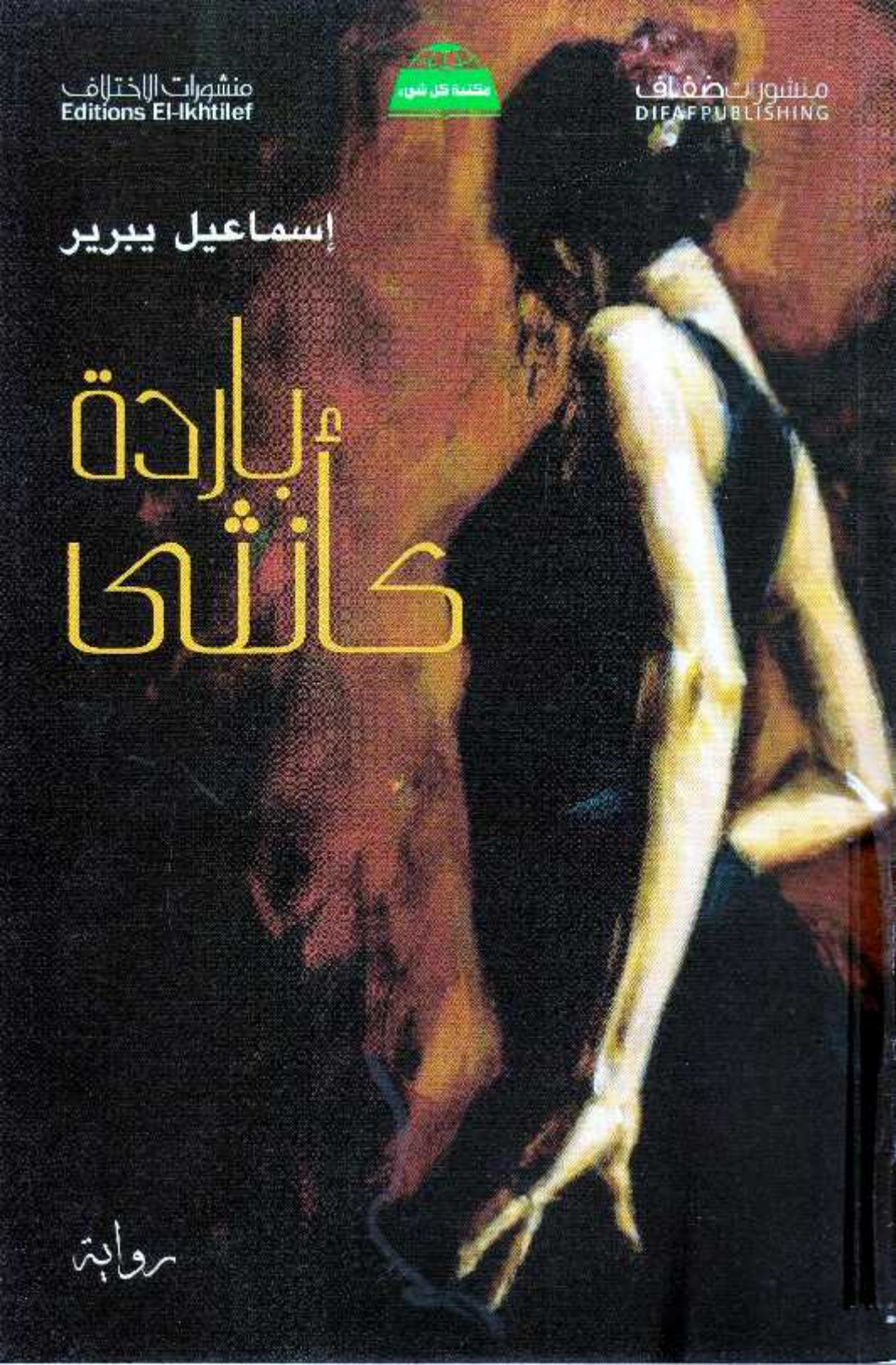

رواية

أقبض بيدي على تراب ندي وأمسحه على وجهي ليعرفني المكان فيرحمني، أنتمي إليه طائعا، ضائعا، بلا اقتدار. جزمتُ دائما أني لا أخشى الموت بعد أن فقدتك. تصوري كنت مرعوبا وأنا أقاوم موتي، روحي التي كانت تنفر لم تتذكر فراغك داخلي فترحمني، عندما كنت أناديك «روحي» لم أعلم أنه هذيان. مجرّد هذيان فروحي لا تبالي بي. إنها تصغي الى نظرات المكان وهو يتحوّل إلى كائنٍ موحّد لا همّ له سوى منحي تأشيرة العبور الى النهاية. إنّه الموت... أريد أن أنساك واتذكر يحي الذي سألحق به قريبا. تصبحين أكثر حضورا في النهاية المفترضة. اعيد كلّ ما مضى مستعجلا دفعك إلى الخارج فيندفع جوفي، أتقيأ وأنا مستلقٍ... أختنق، مخاط... دموع... سعال وعيون تكاد تنفر من الرؤيا كلها. داخلي هزيمة ودموعي لا تفسرها. إنها تتضامن مع الأحاسيس الأخرى لا مع طلبي البكاء. ما زلت أذكرك حتّى في هذه النهاية القاسية. أفكّر في لحظة وأنا أسابق الموت هل يفترض أن أموت ممدّدا تحت جسر حجري قديم؟ لا أشعر بيدي ولا رجليّ ولا لساني. حواسي لا تطيعني... والنبتة التي تلفّ عند رأسي تأخذ حجما كبيرا يضاهي الحياة التي حلمت بها، وتراني بعيونها العديدة من كلّ الجهات.